

محمد إلهامي | مجد أمة | 72. فتح بلجراد

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

ما هي المدينة التي كانت ميزانا للدولة العثمانية وما هو ذلك الفتح الذي لم يستطع محمد الفاتح بنفسه ان يحوز شرفه وما تلك المدينة التي كان فتحها مقدمة لفتوحات اوسع - 00:00:29

وما هي المدينة التي صمدت ستين عاما قبل ان تفتح ومن الذي نال شرف هذا الفتح هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا مدينة بلجراد عاصمة السرب - 00:00:47

نستطيع ان نقول انها كانت الميزان الصادق للدولة العثمانية فحيث كانت الدولة العثمانية في حال من القوة فكانت بالجراد اما تابعة لها. تبعية مباشرة او تابعة لها يعني تبعية النفوذ تدفع الجزية وتوالي - 00:01:09

الدولة العثمانية فان كانت ضعيفة بدأت تخرج بالجراد ويخرج الصرب من آ نفوذ الدولة العثمانية واحيانا يساهمون في التمردات التي تحصل عليها بالجراد كذلك من المدن المهمة لانها هي الطريق الى المجر - 00:01:26

والمجر هي الطريق الى فيينا فيما بعد يعني طموحات العثمانيين فيما بعد القسطنطينية تتوقف عند ثلاث عقبات. العقبة الاولى بالجراد ثم العقبة الثانية هي بودابست عاصمة المجر ثم وكان الاوروبيون يعرفون هذا ولذلك كان هناك قدر كبير من التحالف مع اه بالجراد لنلا تسقط بين يدي العثمانيين - 00:01:47

حصلت اكثر من محاولة لفتح آ بالجراد لكن المحاولة الاولى كانت في عهد السلطان مراد الثاني طيب بداية يجب ان نفهم نحن اه ذكرنا في فتح القسطنطينية ان العثمانيين ارادوا ان يفتحوا القسطنطينية بمحاصرتها من الغرب - 00:02:13

يعني تكون القسطنطينية محاصرة شرقا بالعثمانيين ومحاصرة غربا. فلذلك منذ عهد اورخان وعبر العثمانيون الى الجانب الاوروبي واتخذوا عاصمتهم في ايدردا التي كانت الى الغرب من القسطنطينية وجود العثمانيين في الغرب ومحاولة فصلهم بين القسطنطينية وبين باقي اوروبا الشرقية - 00:02:35

كان يثير مشكلات لانه دخول عنصر اسلامي على البيئة البيزنطية على حلفاء الدولة البيزنطية حتى وان كانوا مستقلين عنها بشكل فعلي الا انهم ما زالوا حلفائها وهو دخول العنصر الاسلامي - 00:02:56

فاحتاج العثمانيون لتثبيت وضعهم في الجانب الاوروبي قبل ان يتفرغوا للقسطنطينية. فتثبيت وضعهم في الجانب الاوروبي كان يستلزم هروبا مع الصرب وحروبا مع اليونانيين وحروبا مع المجر وحروبا مع اه مناطق البوسنة والبلقان - 00:03:10

هذا الذي بدأه عدد من السلاطين العثمانيين ذكرنا بعضا منه في حلقة القسطنطينية لكن الان في عهد السلطان مراد الثاني كان الوضع ان بالجراد توالي النفوذ العثماني بدفع الجزيرة لكن حصل ان امير الصرب واحد من امراء السرب وهو اسمه - 00:03:30

هذا اعلن العصيان وتمرد على الدولة العثمانية فجيش السلطان مراد الثاني له جيشا لمواجهة و بداية ما آ شكل الجيش لمواجهة برنكوفيتش بدأ يتجمع حلف اوروبي شامل حلف اوروبي اشترك فيه الصرب والمجر والبلغار والباباوية وجنود من ايطاليا - 00:03:54

حتى جنود من المانيا وبعض التشيك حلف اوروبي كبير لم يكن يتوقعه السلطان مراد الثاني وبالفعل هذا الحلم استطاع ان يوقع بالسلطان مراد الثاني ثلاث هزائم قوية اضطرته فيما بعد الى توقيع اتفاقية هدنة لمدة عشر سنوات مع امير المجاري - 00:04:21

الا ان امير المجر بدافع من الباباوية نقض العهد وارادوا مقاتلة الدولة العثمانية متوقعين انها في هذه الحال هي في اضعف حال وانه يمكن لهذا الحلف الاوروبي اذا استمر ان يقضي تماما على هذه الدولة العثمانية ويعيد تطهير هذه المناطق التي سيطروا عليها -

00:04:42

حصلت معركة كبيرة عند مدينة تسمى فارنا هذه المعركة وعلى غير المتوقع استطاع فيها العثمانيون انزال هزيمة قاسية بالحلف الاوروبي حتى انه ملك المجر بنفسه الذي نقض العهد قتل وقتل مندوب البابوية الذي كان مشاركا في هذه الحملة - 00:05:06 وتشتت الحلف الاوروبي واستعاد العثمانيون الذين لم يكونوا ايضا يتوقعون مثل هذا النصر العظيم تعادوا سيادتهم وسطوتهم في هذا المكان وعادت آآ بالجراد ومناطق الصرب تدفع الجزية للسلطان مراد الثاني - 00:05:29 وطبعا في ذلك الوقت لم يكونوا قد فتحوا القسطنطينية فاكثفوا من الصرب بهذا للتفرغ لفتح القسطنطينية المحاولة الثانية كانت في عهد السلطان محمد الفاتح السلطان محمد الفاتح بعدما فتح القسطنطينية - 00:05:49 ويعني فرغ ذهنه من هذا بدأ في التقدم الى المناطق الشرقية في اوروبا خصوصا وانه في هذه اللحظة احد المقاتلين المجاريين الكاثوليكيين وهو من ابطالهم التاريخيين معروف وتشهد المصادر الاسلامية والمصادر الاوروبية ببسالته اسمه هونياد - 00:06:09 هذا كان العثمانيون قد اسروه في احد المواقع وافرج عنه السلطان محمد الفاتح متعهدا ان متعهدا عليه اخذ العهد عليه الا يقاتل الى فوق ارض صربية ابدا وفعلنا عاهده هذا العهد - 00:06:33

والمفترض ان هو مجري كاثوليكي فالمفترض ان ينزع الى المجر لكنه لما آآ ذهب نقض بعهد مع السلطان واثار تمردا في آآ السرب وكان موجودا في بالجراد نهض اليه السلطان محمد الفاتح وحاصر بالجراد حصارا شديدا استمر لستة اشهر - 00:06:48 الا انه في الحقيقة ثبات وصمود واستبسال هنياد ادى الى ان يفشل محمد الفاتح في السيطرة على هذه المدينة وان يرفع عنها الحصار ويعود عنها مكتفيا بانها تدخل في حلفه من جديد وتدفع الجزية - 00:07:14

بون ياد مات من جراحات اصابته في هذه المعارك بعد عشرين يوما فقط يعني صدق من قال النصر صبر ساعة هذه المدينة التي اعجزت السلطان مراد الثاني وهو من اعظم السلاطين العثمانيين ثم اعجز السلطان محمد الفاتح بنفسه - 00:07:31 جاء موعد فتحها في آآ عهد حفيد الحفيد الثاني للسلطان محمد الفاتح وهو اعظم سلاطين الدولة العثمانية السلطان سليمان القانوني وكانت البداية ايضا من الصرب انفسهم لما رفضوا ان يدفعوا الجزية للسلطان سليمان - 00:08:32 ارسل السلطان سليمان كعادته اه يعني مبعوثه او رسوله الرجل الذي يحوز الجزية في كل سنة ففي هذه المرة رفض اه ملك الصرب ان يستقبله واخذته يعني القوات الصربية قوات الشرطة لم يسمح له اصلا بدخول القصر - 00:08:50 ثم اخذوه فقطعوا اذنه وجدعوا انفه ومروا به في طافوا به في المدينة يشهرون به. وكذلك بعض الروايات تقول انهم قتلوه كان هذا كان نقض العهد هذا هو السبب الذي جيش له السلطان سليمان القانوني جيشا كبيرا - 00:09:08

هذا كان في سنة تسعمية سبعة وعشرين للهجرة وفتح بالجراد كان من الفتوح الرمضانية لان بالجراد فتحت في يوم خمسة وعشرين رمضان سنة تسعمية سبعة وعشرين للهجرة تحت اه تحت قصف هذا الجيش - 00:09:29

الذي جهزه السلطان سليمان القانوني وسار به من القسطنطينية التي اصبحت الان عاصمة الدولة العثمانية بعد فتحهم وبناء على ذلك حاصروها حصارا طويلا جرى حولها قتال عنيف لكن هذه المرة استسلمت المدينة امام - 00:09:48

اعظم السلاطين العثمانيين السلطان سليمان القانوني طارت بالجراد منذ ذلك الوقت مركزا حربيا متقدما للعثمانيين في بلاد اوروبا. لانه هكذا صار صار الصرب قوم داخلين تحت السيادة العثمانية وزالوا كانوا من قبل حاجزا بين - 00:10:07

العثمانيين وبين المجر والمجر بطبيعتهم ايضا حاجز بين العثمانيين وبين مركز المؤامرات واكوى الامبراطوريات في ذلك الوقت وكانت امبراطورية النمسا في ذلك الوقت كانت اقوى الامبراطوريات وكان يحكمها الها بسبورج - 00:10:31

وهي الصخرة التي وقفت امام العثمانيين من التمدد الى اوروبا وفي ذلك الوقت لم يكن هناك ممالك فرنسية كبرى او انجليزية او المانية المهم ان سقوط بالجراد كان تحولا تاريخيا كبيرا - 00:10:47

بسير حركات الدولة العثمانية حركة الفتح للدولة العثمانية وخاف خاف المجريون منها وبالفعل ليست الا اربع سنوات وبدأ السلطان سليمان القانوني بحصاد ثمار هذا الفتح فتح بالجراد وتحولها الى قاعدة اسلامية متقدمة - [00:11:01](#)

وبدأ بفتح المجر وعند فتح المجر دارت اشهر معركة في التاريخ العثماني وفي التاريخ الاوروبي في آآ يعني معاركه مع العثمانيين وهي المعركة المشهورة معركة وادي موهكس. هذه كانت سنة - [00:11:21](#)

تسعمية اثنين وتلاتين يعني بعد خمس سنوات وشهرين بالضبط من فتح بالجراد لانه في هذه المعركة ابعد الجيش المجري تماما. كان السلطان سليمان اه صفى جنوده واعد كمينا بحيث يتخلص - [00:11:41](#)

من الفرسان المجريين في كشف الثغرة امام آآ يعني الصرف الثاني الذي فيه ملك المجر ثم حصدهم بالمدافع. فهذه المعركة من اشهر المعارك معركة مشهورة اسمها وادي موهكس وفيها ابعد جيش المجر تماما وانفتحت عاصمة بلاد المجر بودابست - [00:11:59](#)

وعين عليها السلطان عثمان حاكما من قبله فضل ان تكون تحت نفوذه لا تحت آآ سيدته المباشرة واين عليها حاكم معروف ايضا في التاريخ اسمه زابوليا وفيما بعد لما آآ انقلب عليه آآ المجريون جهز جهز السلطان عثمان جيشا اخر ورده به الى السلطة - [00:12:22](#)

وكانت هذه مقدمة لحصار ديننا الخلاصة ان النصر صبر ساعة في فتح بالجراد لو ان محمد الفاتح انتظر فقط عشرين يوما كان قد مات هونياد واستطاع ان يفتح المدينة كذلك على الضفة الاخرى - [00:12:45](#)

الصمود دائما مثير للاعجاب مغير للخرائط وفاصل في حساب القوة. يعني هذا آآ الفارس المجري هونياد لو انه استسلم قبل ان يمضي محمد الفاتح لك انت بالجراد قد فتحت قبل هذا الوقت بستين سنة. ولو انها فتحت قبل هذا الوقت - [00:13:11](#)

بستين سنة لكان امام العثمانيين زمن اطول يفتحون فيه ويفتحون فيه فيما بعد فيينا وهم في عصر قوتهم فالواقع الذي يجب ان نتعلمه ونستخلصه ان الصمود دائما مؤثر وان النصر صبر ساعة - [00:13:32](#)

الخلاصة الاخرى هي الاعتراف بفضل هذه الدولة العثمانية التي نشرت الاسلام في هذه الانحاء الواسعة من شرق اوروبا. فضلا عما انجزته الدولة العثمانية من الحفاظ على العالم العربي والاسلامي ومواجهتها للاسطير البرتغالية والاسبانية - [00:13:51](#)

ومواجهتها لاوروبا الا انها نشرت الاسلام في شرق اوروبا وهي المناطق التي لم يكن ممكنا بدون هذه الدولة ان تصل الى ان يصل اليها الاسلام والتي ما يزال كثير منها حتى الان - [00:14:09](#)

في اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:22](#)